رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 61

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخنا ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:04

في باب بر الوالدين وصلة الارحام عن عبد الله بن عن عبدالله عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم جهارا غير سر يقول ان ال ابي فلان ليسوا باوليائي. انما وليي الله وصالح المؤمنين. ولكن - 00:00:24

رحم ساقولها ببلالها متفق عليه لفظ للبخاري بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:44

جهارا اي انه جهر بهذا القول واظهره واشاعه واذاعه غير سر هذا توكيل بقوله جهارا يقول ان ال بني فلان ليسوا لي باولياء. وانما لم يعينهم سترا وقوله ليسوا لي باولياء الولي هو الذي يتولى امر الانسان بحفظه ورعايته والعناية به - 00:01:00

وليس الولي هو النصير. بل النصير هو الذي يدفع عن الانسان الشر ولهذا قال الله عز وجل ما لك من الله من ولي ولا نصير. ولو قلنا ان الولي هو النصير لكان معنى الاية ما لك من الله - 00:01:31

من نصير ولا نصير. والاصل بالكلام ان يكون تأسيسا لا توكيدا وقوله ان ال بني فلان ليسوا لي باولياء المراد بذلك من لم يسلم منهم. وذلك بكفرهم لانهم اعداء لله عز وجل - 00:01:47

وقد قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وقال عز وجل لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الاية - 00:02:08

انما ولي الله وصالح المؤمنين. فالله عز وجل هو الذي يتولى ويتولى امر الانسان وقوله وصالح المؤمنين الصالح من عباد الله تعالى هو القائم بحقوق الله وحقوق عباده فكل من قام بحقوق الله وحقوق عباده فهو صالح. وقوله انما ولي الله وصالح المؤمنين. هذا كقوله - 00:02:28

عز وجل وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه. وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وقال عز وجل انما وليكم الله ورسوله. والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم رافعون. ومن يتولى الله - 00:02:59

الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون. قال لكن هذا استدراك من الرسول صلى الله عليه وسلم الا يظن ظان انهم لما لم يكونوا اولياء اولياء لله اولياء له انه يعاديهم قال لكن ان لهم رحم - 00:03:19

املها ببلالها. والبلال والبلال هو ما يبل به الحلق من الماء. فشبه النبي صلى الله عليه وسلم هنا في هذا الحديث شبه صلة الرحم بالماء الذي تطفئ به الحرارة. فكما ان الحرارة تطفأ بالماء فكذلك القطيعة تزول - 00:03:39

بالصلة ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا معاداة اعداء الله عز وجل. والبراءة منهم لان الرسول صلى الله عليه وسلم تبرأ منهم وقال انهم ليسوا لي باولياء والبراءة نوعان. براءة من عمل وبراءة من عامل. فاما البراءة من العمل فيجب على كل مؤمن - 00:04:02

ان يتبرأ من كل عمل محرم. سواء كان كفرا ام شركا ام فسقا. ومعنى البراءة من العمل المحرم اولا الا يفعله. وثانيا الا يقره وثالثا الا يرضى به. قال الله - 00:04:31

قال قد كانت قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم

الاية وقال عز وجل واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - 00:04:51
والنوع الثاني من البراءة براءة من العامل. فان كان عمله كفرا وجبت البراءة منه بكل حال في الاية السابقة في براءة في تبرؤ ابراهيم عليه الصلاة والسلام. واما اذا كان عمله فسقا وليس كفرا - 00:05:14
انه يتبرأ منه من وجه ويوالى من وجه. فيوالى لما عنده من الايمان ويعادى ويتبرأ منه لما عنده من الكفر والعصمة ولهذا قال الله عز وجل في الطائفتين المقتتلتين وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احداهما - 00:05:34
وما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين ثم قال انما المؤمنون اخوة. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. فلم - 00:05:55
يرتفع او او لم يكن القتال سببا في زوال الاخوة الايمانية بين الطائفتين مقتتلتين ومن فوائد هذا الحديث ايضا موالاة المؤمنين. بقوله انما وليي الله وصالح المؤمنين والموالاة والمعاداة على اقسام ثلاثة - 00:06:15
القسم الاول الموالاة المطلقة. وهذه انما تكون للمؤمن الذي لم يتلبس بمعصية. فيوالى ويحب ويود للاخوة الايمانية ولما عنده من الايمان. والقسم الثاني معاداة مطلقة. لاعداء بالله واعداء رسوله. كما قال عز وجل من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسل من كان عدوا لله وملائكته ورسله - 00:06:43
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وقال عز وجل لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله. فيجب على كل مؤمن ان يعاديهم والا يواليهم. ولا يمنع ذلك من ان يحسن اليهم لان هناك فرقا بين الموالاة - 00:07:13
والمودة والمحبة وبين الاحسان. ولهذا قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين - 00:07:38
واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون. القسم الثالث الموالاة والمعاداة من وجه دون وجه. يعني غير المطلقة. وذلك في حق الفاسق الملي. فيوالى بما - 00:07:58
من الاسلام والايمان ويعادى لما عنده من الكفر والعصيان. فالفاسق لا يوالى مطلقا ولا يعادى مطلقا وانما يوالى ويحب ويود ويعان بما عنده من الاسلام وخصال الايمان ولكنه يعادى يعني - 00:08:18
لا توده بقلبك دماء عنده من الكفر والعصيان. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان المعاداة وعدم الموالاة لا تمنعوا صلة الرحم. فكون الانسان لا يوالي اقاربه. هذا لا يمنع ان يصلهم - 00:08:38
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم رحم اظلها ببلالها او ببلالها وجهان ولهذا قال الله تعالى في الوالدين وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما - 00:08:57
صاحبهما في الدنيا معروفا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:16